حال الصح

وقال في الكواكب اورد البخاري الترجمة مخرومة اذ ذكر من
صاحب القرآن المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط
ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدًا ومحسودا
وترك حال ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضايل القرآن والتمني
باب قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك ناداه باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو
قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك اي اي
شي انزل غير مراقب في تبليغه احدًا ولا خايفا ان ينالك مكروه
وقوله ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة
لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر ولا النكرة لا تفي بذلك فان تقديرها
بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام
الفاعل وان لم تفعل فما بلغت رسالاته بلفظ الجميع
وهي قراءة نافع وابن عامر وابي بكر اي ان لم تفعل التبليغ فحذف
المفعول ثم ان الجواب لا بد وان يكون مغايرا للشرط لتحصل
الفايدة ومتى اتحدا اختل الكلام لو قلت ان اتى زيد فقد
جا لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد
الشرط والجزا فان المعنى يؤول ظاهرا وان لم تفعل لم تفعل
واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو امر بتبليغ
الرسالة في المستقبل اي بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل
فان لم تفعل اي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك لم تبلغ
الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من ربك الان ولا تستر به
كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ اصلا او بلغ
غير خايف احدًا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ

الرسالة

الرسالة اصلا ثم قال مشجعا له في التبليغ والله يعصمك من الناس
وقال البدر الدماميني في مصابيحه وجه التغاير بين الشرط
والجزا ان الجزا اما اقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ
سبب لتوجيه العتب وهذا المسبب في الحقيقة هو الجزا
فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي
صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب او شي ما يتاثر
منه ولو على سبيل الغرض فتامله انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم
من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ
وللاصيلي وعلى رسوله صح
وعلينا التسليم فلا بد في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول
والمرسل اليه ولكل منهم شان فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ
وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة اخرجها الحميدي
في النوادر من طريقة الخطيب وقال ليعلم ولابي ذر وقال الله
تعالى ليعلم اي الله تعالى ان قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة
بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك موجودا
حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجده وقيل ليعلم محمد
صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه
حذف يتعلق باللام اي اخبرنا بحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قد
ابلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واستراق اصحابه وقال
ابليس
تعالى ابلغكم رسالات ربي اي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة
او في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشاير والنذاير
والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما امر به وقال كعب بن مالك
الانصاري حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ما سبق بطوله في سورة التوبة وسيرى الله وللابوين